

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ كِرَامَ،

أَدَى النَّبِيِّ ﷺ أَوَّلَ عِيدِ الْأَضْحَى لَهُ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ.

لِذَا نَقُولُ أَنَّ الْمُسْلِمَ الَّذِي قَدْ ذَبَحَ، فَقَدْ وَثَّقَ عُبودِيَّتَهُ لِلَّهِ. وَكَذَلِكَ يُثَبِّتُ أَنَّهُ قَدْ اتَّبَعَ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ ﷺ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَبَحَ أَضْحِيَّتَهُ بِنَفْسِهِ وَعَبَّرَ عَنِ تَسْلِيمِهِ لِلَّهِ بِقِرَاءَتِهِ هَذَيْنِ الْآيَتَيْنِ:³

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾⁴

فَقَدْ طَلَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْكُلِّ - حَتَّى النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ أَنْ يَحْضُرُوا الْمُصَلَّى لِيَصِلُوا إِلَى ذُرُوعِ الْأُخُوَّةِ وَالْوَحْدَةِ وَلِيَعْتَنِمُوا الْوَعْظَ وَالِدَعَاءَ. وَبِهَذَا أَرَادَ أَنْ يَعِيشَ كُلُّ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ فَرِحَةَ وَنَشَاطَ الْعِيدِ. فَلَمَّا وَصَلَ إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبَدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرُ. فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا»¹

﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾⁵

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْفُضَّلَاءَ،

لِنُذْرِكُ أَيَّامَ الْعِيدِ كَمَا يَنْبَغِي لِمُتَّبِعِي سُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ. فَمِنْ جُمْلَةِ مَا يَنْبَغِي، هُوَ مَا يَبْدَأُ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَيَسْتَمِرُّ حَتَّى

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامَ،

فَنَحْنُ فِي صَبَاحِ هَذَا الْعِيدِ، جِئْنَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَالْمُصَلِّيَّاتِ مُجْتَمِعِينَ لِنَعِيشَ الْفَرِحَةَ وَالنَّشَاطَ الَّذَانِ عَاشَهُمَا النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. أَرَدْنَا فِي صَبَاحِ هَذَا الْعِيدِ أَنْ نَشْعُرَ بِلَذَّةِ الْوَحْدَةِ وَالْإِجْتِمَاعِ كَمُسْلِمِينَ.

صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ لِلْعِيدِ مِنْ تَكْبِيرَاتِ التَّشْرِيقِ. فَلَا نَسْهَأُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ! وَلِنَأْخُذَ حِذْرَنَا فِي أَصْحَابِنَا الَّتِي نَدْبَحُهَا بِنَفْسِنَا أَوْ تَدْبِحُ عَنَّا أَنْ يَكُونَ الذَّبْحُ مُوَافِقًا مَعَ السَّنَةِ. وَالَّذِينَ لَمْ يَجِدُوا بُدْءًا مِنْ تَأْمِينِ أَضْحِيَّتِهِ، لَهُمْ أَنْ يَتَوَاصَلُوا مَعَ الْجَمْعِيَّةِ الْخَيْرِيَّةِ «حَسَنَةَ» فَتَدْبِحُهَا عَنْهُمْ فِي دِيَارِ فَقِيرَةٍ. سَيُسَاعِدُكُمْ فِي ذَلِكَ إِدَارَةُ الْمَسْجِدِ. لَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نَرَى أَيَّامَ الْعِيدِ أَيَّامَ الْعَطْلَةِ فَقَطُّ. بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْفِّيَ حَقَّهَا. لِنَصِلَ رَحِمَنَا، وَلِنُفْرِحَ أَحِبَّابَنَا عَامًّا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَبَاءَنَا خَاصًّا. وَلِنَجْعَلَ الْمَرْضَى وَالْمُسْنِينَ وَالْمَسَاكِينَ شُرَكَاءَ لِأَفْرَاحِنَا فِي الْعِيدِ. وَإِذَا وَجِدَ مَنْ قَطَعْنَا عِلَاقَتَنَا مَعَهُ فَلْنَعْتَمِ الْعِيدَ وَلِنَتَّصَلَحْ مَعَهُمْ. فَلْنَدْعُ لِفِرَاحِ إِخْوَانِنَا الْمَطْلُومِينَ وَالْفُقَرَاءِ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

نَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَعْيَادَ هِيَ الْأَرْزَامُ الَّتِي تَصِلُ فِيهَا أُخُوَّةُ الْمُسْلِمِينَ لِأَعْلَى دَرَجَتِهَا. وَلِهَذَا سَلَّمَ أَغْلَبْنَا أَصْحَابِنَا لِلْجَمْعِيَّةِ الْخَيْرِيَّةِ «حَسَنَةَ» لِنَصِلَ إِلَى مُسْلِمِينَ فِي دَوْلٍ أَحْوَجَ إِلَيْهَا مِنَّا وَلِيَعِيشُوا فَرِحَةَ الْعِيدِ وَأَرَدْنَا أَنْ تَدْبِحَ هُنَالِكَ وَأَمَلْنَا مِنْ هَذَا أَنْ تَتَفَوَّى وَحَدَّثَنَا فِي الْعِيدِ.

يَا إِخْوَتِي الْأَعْرَاءَ،

أَهْمُ عِبَادَةٍ نُؤَدِّيهَا يَوْمَ الْعِيدِ، أَلَا وَهِيَ الْأَضْحِيَّةُ لِوَجْهِ اللَّهِ. الْأَضْحِيَّةُ تُعَبِّرُ عَنِ الْعُبودِيَّةِ لِلَّهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ. يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيُذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَالْهُكْمُ لِلَّهِ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾²

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامَ الْعِيدِ، وَوَصَلْنَا إِلَى أَعْيَادٍ أُخْرَى بِعَافِيَةٍ وَصِحَّةٍ وَسَلَامٍ. آمِينَ



³ انظر سنن أبي داود، كتاب الضحايا، ٣ و٤

⁴ سورة الأنعام: ٧٩

⁵ سورة الأنعام: ١٦٢-١٦٣

¹ مسند أحمد، رقم الحديث (١٧٧٥٠): صحيح البخاري، كتاب العيدين،

^٣، رقم الحديث (٩٨٩)

² سورة الحج: ٣٤